Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولذلك يقابلونه فى مواقف المخاطبات العادية هذه بالتحدى والعداء ، وهم كذلك يربطون بين هذا الإغراب عليهم بالفصحى وبين النحو - لا أدرى لماذا ؟؟ - فإذا جانب إنسان التوفيق فى مراعاة المستوى الاجتماعى فى مخاطبة العامة ، فتحدث بكلمة عربية فصحى فى أحد المواقف العادية معهم ، كان عرضة للسخرية المرة واصطدم بالرد الشائع الذى نسمعه منهم كثيرا وهو (يتكلم بالنحَوى - بفتح الحاء) وربما صاحبت هذه العبارة حركات باليد واللسان ، وربما ترتب عليها الإخفاق فى قضاء حاجته التى كان من أجلها الكلام .

والإحساس بغرابة الفصحى فى المخاطبات العادية أمر معترف به لغويا، ذلك أن اللغة ظاهرة اجتماعية تختلف باختلاف المستوى الاجتماعى الذى ترد فيه ، فإذا حدث الإغراب بالفصحى فى الموقف العادى على الرجل العامى ، فليس من الغرابة أن يكون رد الفعل لديه هو التحدى والسخرية ، لكن الغريب حقا هو هذا الارتباط فى إحساس العامة بين النحو وموقف السخرية والرفض !!

على كل حال فليس هذا مما يدخل فى الاعتبار فيما نحن بصدد رصده من رد الفعل تجاه النحو ، إذ النحو من خصائص الفصحى التى تستعمل فى مستويات فكرية أرقى من الحياة العادية .

ثانيا : المثقفون فى العلوم التجريبية من طب وهندسة وكيمياء ، وغيرها، وهؤلاء قد مروا حقا فى دراستهم العامة باللغة العربية ونحوها وصرفها ، ولكن رصيدهم منها رصيد ضعيف للغاية ، أو بعبارة أدق : رصيدهم من استعمالها أضعف من الوصول إلى مستوى التمكن والإفهام ، فيندر أن تجد بينهم من يجيد استعمال العربية فى التعبير عن أفكاره ، ويندر أكثر من ذلك أن تجد من يستعملها ينطقها بصورة صحيحة - أدنى درجات الصحة - على حسب مقتضيات النحو وقواعد العربية ، وإحساسهم بهذا الضعف يغطيه ويسوغه عندهم «اللامبالاة» أحيانا و«السخرية» أحيانا أخرى من النحو ودراسته ودارسيه ، بل ومن الفصحى عموما . وليس من النادر أن تسمع فى كلامهم الخلط المتعمد بين لغة عامية ركيكة وألفاظ وتعبيرات أجنبية غريبة للتعبير عن أفكارهم ، سواء فى مواقف الحياة العامة أم فى الاستعمال العلمى الجاد ، وقد عاونتهم طبيعة